عنها الناس وتخلصوا منها لم يمكنهم الخلاص من السموم بالكلية
لانهم كلما قطعوا شيا نبت غيره لبقا اصل الشجرة وجا اناس
اخرون فقطعوا اما عن الشجرة فضعفت اغصانها فلم تثمر شيا
من السموم فتخلصوا منها واراحوا نفوسهم من الاشتغال بقطع
الاغصان الكثيرة التي لا يمكن الخلاص منها بالكلية لانها كلما قطعت
نبت غيرها فالشجرة مثال لبطن الانسان والاغصان مثال للصفات
الذميمة مثل الكبر والحسد والعجب والشارة لك بما ذكرنا والثمرة
مثال لما تحصل من هذه الصفات من الاثار في الخارج فالابرار
ما علموا بالدليل ان هذه الصفات مهلكات للانسان في الدنيا
وفي الاخرة سعوا في ازالتها شيا فشيا فلم يقدروا على الخلاص من شي
منها بالكلية بل اذا تخلصوا من صفة في يوم اتصفوا بها في يوم آخر ولم
يزالوا كذلك حتى ماتوا لانهم على بطونهم فتقوى بشريتهم وكثف
دمهم ويتمكن الشيطان منهم قال عليه الصلاة والسلام ما ملأ ابن
ادم وعاء شرا من بطن وقال ان الشيطان ليجري من احدكم مجرى
الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ولا شك ان من تمكن منه الشيطان
وجرى منه مجرى الدم في العروق يتلبس بالصفات الذميمة
ولا يقدر على ازالة شي منها بالكلية وان تنل في بعض الاوقات
بخوف حقيقي من سماع شي من احوال القبر والكبر خرجهم
في الباطنة والمحزن فاذا ذهب عنه الخوف رجعت الصفة التي كانت
واما المقربون فانهم ما علموا بالدليل والتجربة ان البطن
هو منبع لفساد الصفات الذميمة سعوا على الخلاص من شره
بتقليل الطعام فتخلصوا من جميع الصفات الذميمة وتخلقوا بالاخلاق
الحميدة



الحميدة وذلك لانهم لما قل اكلهم قل شربهم فقل نومهم فقل
كلامهم لان الجوعان السهران لا يشتهي الكلام فاعتزلوا عن الناس
فلم يبق في قلوبهم شي من الصفات الذميمة قال المحققون من
الرجال ما صار الابدال ابدالا الا بالجوع والسهر والصمت والاعتزال
فاذا عرفت هذا المثال عرفت الفرق بين الابرار والمقربين وعرفت
ان المقربين خرجوا ليس لهم شي من الاوصاف الذميمة من العجب
والكبر والحسد وامثالها لانهم محوها من اصلها حتى انهم
لم يخطر ببالهم شي منها فلذلك تراهم خالين من الهم والغم
لا تفارقهم راحة القلب وجميع الخلق يحبونهم فلا يتاذون من
من احد لانهم لم يصدر منهم الا فعال الخير ومع هذا لا يخلون
من الحاسدين لكن لا يضرهم حسدهم وكلما هم الحاسدون ان
يكادوهم نجاهم الله من كيدهم والقي كيدهم في نحرهم حتى انهم
لا يدرون ان الحاسدين لكن لا يضرهم حسدهم وكلما هم
الحاسدون ان يكادوهم نجاهم الله من كيدهم والقي كيدهم
في نحرهم حتى انهم لا يدرون ان الحاسدين سعوا في ايذائهم
فالله تعالى كفاهم هموم الدنيا والاخرة فان قلت هذا الكلام
ينافي قوله صلى الله تعالى عليه وسلم لو دخل المومن في جحر ضب لقيض الله فيه من
يوذيه وقوله الدنيا سجن المومن وامثال هذه الاحاديث
فالجواب ان هذا مثال معقول في حق الابرار وقد عرفت
حالهم وهم اناس مقبولون عند الله تعالى فهم مستثنون الا انهم
لم يتخلصوا من جميع اكدار البشرية فلا يخلون من نقص

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)